نائب وزير الخارجية البرازيلي لـ «الثورة» :

البرازيل تقف دوماً إلى جانب القضايا العربية

قمة دول أمريكا الجنوبية والدول العربية ستؤسس لشراكة بين المجموعتين

□ أكد نائب وزير الخارجية البرازيلي روي نونس بيتو نوجيلا أن بلاده تتطلع إلى مشاركة جميع الزعماء العرب في القمة الخاصة بدول أمريكا الجنوبية والدول العربية التي تنعقد في العاصمة البرازيلية برازيليا يومي ١٠ و١١ مايو القادم.

وقال نوجيلا، الذي التقته «الثورة» على هامش زيارته لبلادنا، إن القمة تهدف إلى تعزيز التعاون بين دول أمريكا الجنوبية والدول العربية على كافة الأصعدة السياسية والاقتصادية والعلمية والتكنولوجية.

ونوه بأن العلاقات البرازيلية - العربية حيوية ومثمرة، مشيراً إلى أن البرازيل تقف دوماً إلى جانب القضايا العربية، وفي ما يلي نص اللقاء :

لقاء/عبدالعزيز الهياجم

□ أولاً، ما هي طبيعة هذه الزيارة لبلادنا؟

- جئنا في هذه الزيارة لتسليم رسالة للسيد أبو بكر القربي، وزير الخارجية اليمني، من نظيره البرازيلي تتضمن دعوة الجمهورية اليمنية والدول العربية لمشاركة دول أمريكا الجنوبية والدول العربية والمقرر انعقادها في العاصمة البرازيلية برازيليا خلال الفترة من الـ ١٠ وحتى الـ ١١ من مايو القادم، وهذه مبادرة غير مسبوقة، وقد تبناها الرئيس البرازيلي لولا دا سيلفا، وسيشارك في القمة نحو (٣٤) زعيماً من زعماء وقادة دول العالم، وقد تسلمنا الموافقة من الدول العربية ودول أمريكا الجنوبية، وستصدر عن القمة وثيقة هامة تتناول القضايا الدولية الرئيسية ذات الاهتمام المشترك ومستقبل علاقات التعاون بين المجموعتين العربية والأمريكية اللاتينية، ونحن على ثقة بأن فخامة الأخ علي عبدالله صالح سيشارك في هذه القمة، وفي حالة عدم إمكانية مشاركته فإننا نتطلع إلى مشاركة وفد يمني رفيع المستوى بحيث تكون المشاركة اليمنية فاعلة وتسهم في إنجاح القمة، وإلى جانب القمة ستكون هناك ندوة خاصة برجال الأعمال، ومقرر لها أن تعقد في ٩ مايو القادم، وسيشارك فيها رجال أعمال يمنيين، وفي لقائنا مع السيد مصطفى نعمان، وكيل الخارجية اليمنية لشؤون أوروبا والأمريكيتين والمنظمات الدولية، أكد لنا مشاركة هيئة الاستثمار في المعرض الخاص بالاستثمار، والذي سيقام خلال الفترة من الـ ٩ وحتى الـ ١١ من مايو القادم.

فكرة القمة

□ كيف جاءت فكرة هذه القمة؟

- عندما تبنى الرئيس البرازيلي داسيلفا هذه المبادرة أكد أن هناك فجوة في العلاقات بين أمريكا اللاتينية والمجموعة العربية، والمشكلة أن أمريكا الجنوبية لم تكن تتحدث عن نفسها، فقد كانت تذهب إلى أوروبا والولايات المتحدة والعرب بدورهم يذهبون إلى أوروبا، والولايات المتحدة لا تنظر إلى خريطة العالم ككل، لماذا لا تنظر منطقتنا من العالم إلى منطقتكم المقابلة لها على الخريطة؟ ولماذا لا تنظرون أنتم إلينا؟ نحن جميعاً بلدان نامية، وبوصفنا كذلك فهناك الكثير الذي نحتاج لأن نفعله ونحتاج إلى عمل الكثير لكي نطور الزراعة عندنا، ونحتاج إلى استثمار الكثير في مجال العلم والتكنولوجيا، ونحتاج أن نفعل الكثير لتطوير صناعتنا، وهناك الكثير المطلوب منا أن نفعله في ميدان السياسة الاجتماعية، كما نحتاج إلى الكثير لكي نطور التبادل السياحي بين بلداننا.

شراكة بين المجموعتين

□ هل يمكن للقمة أن تؤسس لشراكة اقتصادية وتنسيق المواقف السياسية بين المجموعتين؟

- الهدف هو تعزيز التعاون بين المجموعتين، أمريكا الجنوبية والدولة العربية، ولدينا - أيضاً - مواقف كثيرة في الأمم المتحدة، ولدينا روابط ثقافية كثيرة، ويكفي أن في البرازيل أكثر من (١١) مليون شخص من أصول عربية، وهناك طبعاً أشياء عامة مشتركة بين المجموعتين، ونحن نسعى إلى تطوير العلاقات التجارية بين المجموعتين، وطبعاً البرازيل تشارك من خلال شركاتها في مجال استكشاف النفط في السعودية والجزائر، وأيضاً هناك مشروع مشترك بين البرازيل والبحرين، وهو مصنع لإنتاج الحديد، ونحن نسعى إلى أن تكون هناك أشياء مشجعة أخرى في اليمن، وهذه من الأشياء التي نريد أن نناقشها في ندوة رجال الأعمال.

علاقات حيوية

□ كيف تنظرون إلى مستوى العلاقات البرازيلية - العربية؟

- حيوية جداً ومثمرة، العلاقات الثقافية موجودة، والآن نحاول أن نطور العلاقات التجارية بين الدول العربية والبرازيل إلى أكثر من (٥٠٪)، وبالمقارنة فقط بين عامي ٢٠٠٣م و٢٠٠٤م نلمس تزايداً في هذا الجانب، حيث وصل حجم التبادل التجاري بين البرازيل والدول العربية إلى (٨) مليارات دولار، وهناك - أيضاً - تطور في المجالات الأخرى في السياحة والثقافة وغيرها.

نرغب في وجود سفارة يمنية في البرازيل وسنفعل نفس الشيء

١١مليون برازيلي أصولهم عربية

مع القضايا العربية

□ كيف تقيّمون موقف البرازيل من القضايا العربية، سواء في فلسطين أو في العراق وغيرهما؟

- هذه المواقف يؤكدها التصويت لصالح القضايا العربية في الأمم المتحدة، وبالطبع على رأسها القضية الفلسطينية.

□ وبالنسبة للعراق؟

- البرازيل كان موقفها واضحاً، وهو أنها كانت ضد القرار الأحادي للولايات المتحدة في الحرب على العراق.

تبادل السفارات

□ كيف تنظرون إلى مستقبل العلاقات اليمنية - البرازيلية؟

- نحن نرغب في أن تفتح اليمن سفارة لها في البرازيل، وأن يكون لها سفير مقيم، ونحن سنفعل نفس الشيء.

نموذج داسيلفا

□ هناك تقارير صحفية عديدة تحدثت عن نموذج برازيلي بديل تحت قيادة الرئيس لولا داسيلفا يوازن بين البعد الاجتماعي في العملية الديمقراطية وبين إدارة اقتصاد السوق، هل لكم أن تعطونا فكرة أوضح عن ذلك؟

- قبل وصول الرئيس لولا داسيلفا إلى الحكم قبل عامين كانت البرازيل قد فقدت كل مصداقية في الأسواق الخارجية، ولم يكن هناك تمويل للاستثمار، وكان الدين المحلي مرتفعاً للغاية ونسبة (٤٧٪) منه مربوطة بسعر الدولار، وبالتالي كان لابد من التعامل بجدية تامة مع السياسات النقدية للبلد الذي يعاني من محدودية الموارد، فلم يكن بوسعنا أن ننفق بأكثر من مقدرتنا وفي الوقت نفسه كانت هناك حاجة للشروع في سياسات اجتماعية شديدة الجرأة، وخلال العامين الماضيين نجحت الحكومة في خفض معدل المجازفة على الاستثمار، ونجحت في تخفيض القسم المربوط بالدولار من الدين المحلي إلى ما بين (٥ و٦٪)، كما نجحت في رفع معدل نمو الاقتصاد البرازيلي إلى (٥,٢٪)، وهو أعلى معدل للنمو تشهده البرازيل منذ عام ١٩٩١م، وخلال هذه الفترة - أيضاً - تمكنا من توفير مليونين ومائتي ألف فرصة عمل جديدة، وهذا بدوره كان أعلى رقم لفرص العمل الجديدة منذ عام ١٩٩٢م، وأيضاً شهدنا نمواً للصناعة البرازيلية بمعدلات أسرع مما كانت عليه خلال السنوات السابقة، وبجانب ذلك شرعت الحكومة في تنفيذ سياسات اجتماعية مترابطة لم تشهدها البرازيل من قبل، وحتى نهاية ديسمبر الماضي كانت المساعدات المالية للأسرة قد نجحت في تغطية (٦,٥) مليون أسرة، كما أن عدد الأسر تحت خط الفقر أصبح متناقصاً نظراً لارتفاع معدل نمو الاقتصاد البرازيلي بوجه عام.

الحياة السياسية

□ ما الذي تحقق على صعيد تطور الحياة الديمقراطية والسياسية في ظل قيادة حزب العمال البرازيلي الحاكم الذي يرأسه داسيلفا؟

- ما حققه حزب العمال يتعلق تماماً بتجربته في ممارسة التنوع في إطار ديمقراطي، فهو حزب شارك في تأسيسه عمال الصناعات المعدنية ومثقفون يساريون وقطاع مؤثر من الكنيسة الكاثوليكية بتبني نهج التحرير وقسم كبير من حركة الطلاب ومجموعة أخرى كبيرة من الحركة الاجتماعية المنظمة، وقد استمد الحزب قوته من هذا التنوع بالتحديد، وهو ما لم يكن مسموحاً به في الأحزاب الشيوعية التقليدية، وقد كان هذا التنوع - أيضاً - هو ما أتاح لحزب العمال أن يقدم نفسه باعتباره قوة سياسية من نوع جديد، ويبقى أن أؤكد أن تبني التسامح في النقاش السياسي الداخلي وممارسة الديمقراطية إلى آخر مداها، مكّن حزب العمال البرازيلي من أن يكون حزباً سياسياً عظيماً، وقد كان لذلك انعكاسات إيجابية للغاية على البلدان المجاورة للبرازيل، وتجربتنا بالغة الثراء، فمن الناحية السوسيولوجية كان من المستحيل تصور إمكان تكوين حزب سياسي يتسم بما لحزبنا من خصائص أي حزب يمتلك على صعيد العمال ما يمتلكونه في حزبنا من نفوذ فائق، حيث خبرة مثقفي البرازيل يساهمون على البناء، ليس على قاعدة التنافس مع العمال، ولكن بإضافة جهودهم إلى جهود العمال.

التجارة الحرة للأمريكيتين

□ مشروع اتفاقية التجارة الحرة للأمريكيتين كان من المفترض أن يدخل حيز التنفيذ خلال هذا العام، ما هي الإشكاليات التي حالت دون ذلك؟

- الحقيقة أن الإشكالية هي أن الولايات المتحدة تريد التفاوض فقط في ما يخدم مصالحها - كالخدمات على سبيل المثال - ولا تريد التفاوض في أمور لصالحنا، نحن مثلاً بالنسبة للمنتجات الزراعية توجد بلدان شديدة الفقر، وهذه البلدان لن تستطيع التقدم قط ما لم تبد الولايات المتحدة تفهماً لضرورة إيجاد الشروط الملائمة لهذه البلدان، لكي يكونوا لاعبين حقيقيين على الصعيد الإقليمي، والبرازيل طرف رئيسي مشارك في مفاوضات منطقة التجارة الحرة للأمريكيتين، وسنظل نفاوض بقدر ما يقتضي الأمر وإلى المدى الذي يتطلبه، ولكن للبرازيل مصالحها الخاصة، فللزراعة البرازيلية مصالح خاصة، ولرجال الأعمال البرازيليين مصالح خاصة، وللبلدان الأخرى في أمريكا الجنوبية مصالحها الخاصة - أيضاً - وهذا الوضع ليس في مواجهة الولايات المتحدة، ولكنه وبكل تأكيد في مصلحة البرازيل وجيرانها.

تحديات القرن

□ كلمة أخيرة تودون قولها؟

- نحن نتطلع إلى أن يحضر جميع الزعماء العرب القمة الخاصة بأمريكا الجنوبية والدول العربية، وأن نعمل جميعاً على مساعدة بعضنا البعض، وأن ندرك ما يحمله لنا هذا القرن من تحديات كبيرة، وأن نجعله قرننا، فإذا كان القرن الماضي قرناً أوروبياً أمريكياً، فلنجعل القرن الحادي والعشرين قرننا نحن، ولكن لابد أن نؤمن بإمكان تحقيق ذلك، فبدون إيماننا بهذا لن يتحقق.

تصوير/ محمد حويس

بوتين.. دوافع كثيرة.. ما الأهداف؟

● من جولته للمنطقة التي بدأت بمصر ولقائه الرئيس محمد حسني مبارك بالقاهرة.. ويختتمها بلقاء رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس في رام الله بعد لقائه رئيس وزراء "اسرائيل" شارون المتوقع يومنا هذا.. لا يكون فلاديمير بوتين أول رئيس روسي يزور "إسرائيل" منذ "قيامها" والسلطة الفلسطينية منذ "إعلانها" وحسب بل هو يوجه رسالة في شأن سياسة روسيا قد لا تكون قاصرة على المنطقة هي على أي حال قابلة للقراءة برؤى وآراء مختلفة ومتعددة.

بعض يرى أن الزيارة تمثل "نهاية" و"نهاية مزدوجة" "نهاية" لتركة الحرب الباردة التي لازالت في بعض جوانبها قائمه بالنظر إلى أن انتهاء تلك الحرب لم تذهب إلى احداث نقلة بديلة لما كان قد ساد خلال عقود مواجهتها التي كانت منطقة الشرق الأوسط أحد أبرز الجبهات والتي اختلط فيها ما هو ايديولوجي بما هو سياسي وما هو آني بما هو استراتيجي لعل الأقبح من هذه التركة هذا الاستمرار في استجرار لعبة خلط الأوراق.

البعض الآخر يرى أن بوتين في زيارته لمنطقة الشرق الأوسط يضع "نهاية" الحال الغياب الروسي من الحضور والدور على المسرح الدولي وتجاه العديد من القضايا التي تهم روسيا قبل أي شيء آخر.

غير أنه إلى هذه الطروحات هناك من يرى أن زيارة بوتين لمنطقة الشرق الأوسط تحتمل أن تكون رد فعل روسي تجاه الولايات المتحدة الأمريكية للدور الذي قامت به وتقوم به بصورة ناشطة وأدى إلى نتائج متسارعة في البلدان التي كانت تشكل وروسيا الاتحاد السوفياتي وبالذات الدول المجاورة لها وذات الأهمية الحيوية والاستراتيجية لمكانتها وإمكاناتها ودورها.

روسيا تتهم واشنطن بالتدخل في أحداث جرت في عدد من تلك البلدان أدت إلى التأثير على علاقتها معها على نحو سلبي وفي المقابل حققت واشنطن نفوذاً سياسياً ووجوداً عسكرياً هو خطر عليها قبل أن يكون مثيراً للقلق على هذا يعتبر البعض أن الاختيار الروسي لرد الفعل "الشرق الأوسط" التي تعتبرها الولايات المتحدة صنيعة خاصة استراتيجيا وحيويا لم يكن من فراغ وهو إذا كان سيأخذ في البداية قدراً من التوازن "والاتزان" الروسي كما يرى من خلال زيارة بوتين هذه "لإسرائيل" والسلطة الفلسطينية لكنه في ظل أوضاع المنطقة سيكون من الاستحالة أن يستمر.

أما إلى أين سيذهب هذا التحرك وفي أي اتجاه وكيف سيكون التعامل العربي فهذا ما ستجيب عليه الأيام القادمة المرشحة في أن تشهد أحداثاً وتطورات غير مسبوقة ولا متوقعة.

هاشم عبدالعزيز

واشنطن تتراجع عن معارضة انتخاب البرادعي:

مجلس حكام «الطاقة الذرية» يختار اليوم المدير العام الجديد للوكالة الدولية

■،، فيينا/وكالات الانباء/

يجتمع حكام الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم الاربعاء في فيينا في محاولة للبت في قضية لاختيار المدير العام المقبل، فيما يبدي الامريكيون بعض التراجع في مواقفهم المعارضة لترشيح محمد البرادعي لولاية جديدة من أربع سنوات.

فالبرادعي وهو مصري في الثانية والستين، هو المرشح الوحيد لمنصب المدير العام للوكالة الذي تولاه منذ العام ١٩٩٧م، ويحظى بدعم واسع من الدول الاعضاء الخمسة والثلاثين في مجلس الحكام خصوصا من الصين ودول عدم الانحياز والاوروبيين.

وتعارض الولايات المتحدة من جهتها إعادة انتخابه والسبب الرسمي لمعارضتها كما تقول أن رئيس أي وكالة تابعة للامم المتحدة لا يجوز أن يخدم أكثر من ولايتين جريا مع تقليد كرسه المساهمون البارزون في المنظمات الدولية المعروفون بمجموعة جنيف.

لكن بحسب مصدر دبلوماسي فإن واشنطن تأخذ عليه خصوصا أنه لا يبدي حزما كافيا مع ايران التي يتهمها الامريكيون بالسعي لاقتناء القنبلة الذرية تحت غطاء برنامج نووي مدني، الأمر الذي تنفيه ايران.

فضلا عن ذلك أثار البرادعي غضب إدارة الرئيس جورج بوش لدى تشكيكه العام ٢٠٠٣م في وجود برنامج نووي عسكري عراقي الذي شكل إحدى الحجج الاساسية للحرب على العراق.

وتتطلب إعادة انتخاب البرادعي حصوله على تأييد غالبية الثلثين لكن الامريكيين لا يملكون الاقلية المطلوبة ١٢ صوتا لتعطيل ترشيحه بحسب ما أكد دبلوماسي غربي.

ولا تزال الولايات المتحدة تأمل بأن يفشل التصويت على اسم البرادعي بغية اتاحة المجال لتقدم مرشح من خارج المنظمة، وقد انتهت مهلة تقديم الترشيحات ديسمبر المنصرم.

مع ذلك اقر هذا المسؤول أن الامريكيين قد يتراجعون عن موقفهم الرافض في نهاية المطاف لأن البيت الابيض لا يريد أن يحول هذه المسألة الى خلاف سياسي على صعيد السياسة الخارجية في مرحلة تحظى فيها بتعاون جيد مع الاوروبيين وآخرين حول تحديات مباشرة مثل العراق وايران وحظر مبيعات الاسلحة للصين وغيرها.

أما باريس فقد أكدت دعمها علنا، وقال المتحدث بإسم وزارة الخارجية جان باتيست ماتي هذا الشهر أن البرادعي هو المرشح الوحيد وتتمنى حصول إجماع على اسمه.

لكن اجتماع اليوم قد يؤجل سريعا الى الاجتماع العادي المقبل لمجلس الحكام في يونيو القادم بهدف اعطاء الامريكيين مزيدا من الوقت للانضمام الى التوافق حول اسم البرادعي الذي تدعمه خصوصا دول عدم الانحياز بحسب مصادر دبلوماسية.

وقد دعت رئيسة مجلس الوكالة الدولية للطاقة الذرية الكندية انفريد هال مطلع ابريل الحالي هؤلاء الحكام البالغ عددهم ٣٥ الى اجتماع استثنائي.

وتلقت الدبلوماسية الكندية رسائل دعم لترشيح البرادعي من الارجنتين والجزائر باسم مجموعة الـ٧٧ البلدان النامية والصين ودول امريكا اللاتينية والكاريبي.

واثناء الاجتماع الأخير للحكام في مارس الماضي أكدت هال أن البرادعي يحظى بدعم واسع وقوي.

وتنتهي الولاية الحالية للبرادعي في ٣٠ نوفمبر المقبل ومن المفترض أن تصادق الجمعية العامة للوكالة على القرار الذي سيصدره مجلس الحكام في سبتمبر المقبل في العاصمة النمساوية.

عودة الدب الروسي

علي العماري

■،، الجولة المرتقبة للرئيس الروسي فلاديمير بوتين للمنطقة هذا الاسبوع تكتسب اهميتها كونها تأتي في إطار محاولة روسيا استعادة دورها الريادي المفقود في الشرق الاوسط وسعيها الى إحياء العلاقات القديمة التي كانت تربط الاتحاد السوفيتي السابق مع الدول العربية المعنية بشكل أكبر بالقضية الفلسطينية أملا في لعب دور أكبر وأساسي في عملية السلام المستقبلية.

ويريد بوتين من جولته الشرق أوسطية والتي تبدأ غدا من مصر وتشمل اسرائيل وأراضي السلطة الفلسطينية تدشين عهد جديد من العلاقات مع دول المنطقة بعد سنوات من الركود والجهود حد القطيعة واستحواذ واشنطن وهيمنتها على القضايا الرئيسية بما فيها قضية السلام العربية الاسرائيلية رغم وجود روسيا ضمن اللجنة الرباعية الدولية وإن كانت مشاركتها ثانوية وعلى نطاق محدود.

ويتوقع أن تصطدم زيارة بوتين الى اسرائيل وهي الأولى لرئيس روسي بتعنت رئيس الوزراء الاسرائيلي أرئيل شارون ومعارضته لأي مساهمة روسية قوية لتحريك عملية السلام ويفضل بقاء الولايات المتحد متحكمة بكل المسارات التفاوضية ومفاتيح الحل النهائي للقضية الفلسطينية.

ولن تقبل اسرائيل أي دور محوري لروسيا أو اوروبا وسترفض أية مقترحات روسية جديدة كما رفضت في السابق الدعوات الى عقد مؤتمر دولي للسلام في المنطقة وكان آخرها المبادرة الفرنسية لاحياء الجهود التفاوضية والمسيرة السلمية.

وإذا كانت زيارة بوتين الى اسرائيل توحي بإمكانية تخطي العقبات والخلافات العالقة بين الجانبين الروسي الاسرائيلي غير ان بعض المراقبين يشيرون الى صعوبة اقناع شارون في حق روسيا ببيع صفقة الصواريخ المنتظرة لسوريا ومساعدة ايران في تطوير برنامجها النووي للاغراض السلمية حيث ان اسرائيل استبقت هذه الزيارة بتخوفات مبكرة وانتقادات شديدة وتحفظات كبيرة على طبيعة العلاقة القائمة بين روسيا وسوريا وايران وقاد شارون شخصيا حملة اعلامية واسعة ضد شخص بوتين ذاته.

ولا تستبعد ان تمارس القيادة الاسرائيلية ضغوطا قوية على الرئيس الروسي ليثنيه عن المضي قدما لاتمام صفقة الصواريخ مع روسيا وحرمان ايران من التكنولوجيا النووية الروسية لكن بوتين كان واضحا عندما صرح بأن موسكو منزعجة من تهديدات تل ابيب لدمشق واختراق طيرانها المجال الجوي السوري وأن صفقة الصواريخ لا تشكل خطرا على أمن الدولة العبرية.